فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يـــقـــدم

من سلسلة "صرخات للغافلين"

الحلقة الثانية عشر

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-120260.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وكفى وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يُرجع الأمر كله، اللهم صلِّ على عبدك ونبيك محمد -صلى الله عليه وسلم- في الأولين والآخرين وفي كل وقتٍ وحين، أما بعد:

إخواني وأخواتي في الله ربنا يحفظكم ربنا يسددكم ربنا يفتح على إيديكم، اللهم استعملنا ولا تستبدل بنا يا رب، اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك، اللهم آمين.

لا زلنا في الحلقة السادسة من تفسير سورة "ق" مع أكبر موسوعة قرآنية في الدار الآخرة وهي الصفحة الثانية من سورة ق، أكبر موسوعة قرآنية شاملة يا جماعة بتتكلم عن كل مراحل الدار الآخرة.

فيه موسوعات قرآنية متخصصة:

سورة الرحمن: موسوعة قرآنية متخصصة في الكلام عن الجنة.

خواتيم الأنبياء: موسوعة قرآنية متخصصة في الكلام عن جهنم.

الجزء الثلاثين -زي سورة الانفطار والتكوير والانشقاق-: موسوعة قرآنية متخصصة في الكلام عن يوم القيامة.

ولكن الصفحة الثانية من سورة "ق" موسوعة قرآنية شاملة، أكبر موسوعة قرآنية اتكلمت عن عدد المراحل في الدار الآخرة في صفحة واحدة وهذا من إعجاز القرآن.

الخمس مراحل الأولى من الدار الآخرة:

الحلقة اللي فاتت يا إخواني خدنا خمس مراحل من العشر مراحل اللي الصفحة اتكلمت عنهم:

1. الاحتضار، "إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ" ق:17، الملكين اللي مستنيين يستلموا الروح من ملَك الموت بعد ما يخرجها، وصف مرعب للاحتضار.
2. الموت، "وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ" ق:19.
3. البعث، لما ربنا -سبحانه وتعالى- بيقول: "وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ" ق:20.
4. الحشر، "وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ" ق:21، ازاي إنّ فيه اتنين بيقتادوا الإنسان في أرض المحشر.

5. العرض على الله، "وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ" ق:23، ده قرين الملائكة اللي بيشهد على الإنسان إنه مكنش بيسمع أي توجيه للخير، وبعد كده "قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ" ق:27، ده قرين الشياطين اللي بيلاقي نفسه هيترمى معاه في جهنم، وفي أحد الأقوال إنّ ده صاحب السوء، فيتفاجأ الإنسان إنّ كان فيه قرين ملائكة، وإنّ كان فيه قرين شياطين.

صدمتين كهربيتين لقلوب الغافلين:

لحد هنا وقفنا يا جماعة عند قول الله: "وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ" ق:29، عند بدء نهاية العرض على الله، النهارده بإذن الله – سبحانه وتعالى– هناخد الخمس مراحل التانيين من الدار الآخرة في الصفحة الثانية من سورة "ق".

هنبدأ من أول قول الله: "يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ" ق:30، هنبدأ بصدمتين كهربيتين، يعني مش صرخات للغافلين ده صدمات كهربائية لقلوب الغافلين.

أحيانًا فيه واحد قلبه ضعيف محتاج مثلًا مقوي لعضلة القلب، ده واحد قلبه وقف محتاج صدمات كهربائية علشان ترجع الفطرة تنتفض تاني.

1. الصدمة الأولى:

"يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ" ق:30، صدمة إنّ جهنم طلع كائن حي يا جماعة، جهنم أمام أرض المحشر كلها في وسط الخمسين ألف سنة بتوع يوم القيامة، جهنم تتكلم، جهنم تردّ، وبتتكلم كلام مليان غل، مليان غيظ، مليان حنق على كل واحد تجرأ على حدود الله، وعلى كل واحدة انتهكت حرمات الله "وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ" كمان يا رب كمان.

وكلمة مزيد دي كلمة خطيرة جدًّا في سورة ق؛ لإنها جت مع النار "هَلْ مِن مَّزِيدٍ"، وجت مع الجنة "وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" ق:35، اللي كان مشغول بالزيادة في الدنيا والزيادة في الشهوات راح فين في النهاية، واللي كان مشغول في الزيادة في الدين والترقّي في دين الله كسب قد ايه في النهاية.

"يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ" يعنى ايه يوم يا جماعة؟ كإن ربنا اختصر اليوم ده كله في لحظة واحدة بس ساعة العرض على الله، بعض المفسرين قال لما ييجي ناس كتير تدخل جهنم فيحصل ازدحام على باب جهنم، ازدحام يعني الناس بتتكربس على بعض على باب جهنم.

فينظر اللي واقفين بيُعرضوا على الله لما يُحكم عليهم بالنار إلى جهنم فيعتقدوا إنّ جهنم اتملت خلاص، فتبدأ الفرحة تيجي في قلوبهم إن خلاص حتى لو حُكم عليهم بالنار امتلأت النار بالمعذبين فلم يعد هناك مكان في النار، في هذه اللحظة يلتفت الله إلى جهنم وينظر الله إلى جهنم –سبحانه وتعالى–، "يَوْمَ نَقُولُ" ويوم دي كإن اللحظة دي كفاية،

يعني يقولّك مثلًا يوم العيد، ايه يوم العيد ده؟! ده يوم ما رئيس الجمهورية بينزل يسلّم على الناس بنفسه، يبقى كإن اللحظة دي مهمة لدرجة إنها بقت عَلَم على اليوم، اللحظة دي خطيرة لدرجة إنها بقت عَلَم على يوم القيامة.
ينظر رب العزة إلى النار فيقول: "يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ" ده شيء مرعب جدًّا يا جماعة، الله يكلم النار والكل بينظر، هو جهنم هترد؟! هي جهنم أصلًا ينفع ترد؟! دي نار دي حريقة، هو فيه حريقة بتتكلم؟!! "وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ" الواو التانية دي واو عاطفة يعني ويوم تقول هل من مزيد، كإنه عُرّف يوم القيامة بأنه اليوم الذي ستتكلم فيه جهنم فتقول هل من مزيد.

"وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ" هنا يقنط أهل الباطل والعياذ بالله، "هَلْ مِن مَّزِيدٍ" يعني ده اللي متكربسين على الباب كلهم ليهم مكان، وكمان يا رب، كمان كل واحد عصاك، كمان كل واحد تجرأ على حرمتك، كمان كل واحد اجترأ على حد من أوليائك، كمان كل واحد نحّى شريعتك عن الحياة، كمان كل واحد قال فصْل الدين عن الدولة، كمان كل واحدة تجرأت وتبرجت وفتنت المسلمين، كمان كل واحد بارزك بالكبائر، كمان كل واحد أكل حرام أو تجرأ على حرام، كمان يااارب، كإن جهنم جواها كمية غل رهيب وغيظ رهيب من كل من عصى الله -سبحانه وتعالى-، دي أول صدمة كهربائية بنبدأ بيها، إنّ جهنم طلعت كائن حي بيتكلم وبيحس وبيغتاظ وبيحنق.

2. الصدمة التانية:
"وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ" ق:31، إنتم عارفين الساونا لما الواحد بيدخل في أوضة عاملة زي الفرن كده مولعة نار لحد ما يبقى جسمه عامل زي ما بينصهر وبعد كده يقوموا واخدينه راميينه في حمام متلج، حمام ساقع في عز الشتا، تحس إن قلبك كإنه بيتعرّض لعملية رهيبة.
الأول جهنم واتفزع في آية جهنم، وبعد كده "وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ" جت اللحظة اللي كل الصالحين مستنيينها، صبر السنين وصبر العمر كله.

"وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ" مشهد عاطفي يزلزل القلب يا إخواننا، اتنين حبايب بيجروا على بعض هو بيجري على الجنة وهو مشتاق لها، والجنة بتجري عليه، الجنة بتقرّبله، الجنة مش بس بتتزين ومستنياه، ده الجنة بتُزلف من كتر شوقها للصالحين، من كتر شوقها للصوامين القوامين، من كتر شوقها لكل من جاهد في سبيل الله، من كتر شوقها للناس اللي عاشت علشان ربنا وبس، من كتر شوقها للمتقين المحسنين، الجنة هي اللي بتقرب ليهم، دي الصدمة الكهربائية التانية.

الجنة طلعت كائن حي بيحب وبيشتاق وبيقرّب، المنظر مهول يا إخواننا، والاتنين اللي بيحبوا بعض قوي وواحشين بعض قوي بيجروا على بعض وبيقربوا من بعض، "وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ" الجنة كلها بما فيها بتقرّب من الصالحين، وبتقرّب علشان تقولّهم خلاص يلا اجروا، يلا معَدش غير حاجة بسيطة وتبقوا من أهلي وتسكنوا فيّ وتبقوا من سكاني.

"وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ" أُزلفت: يعني قربت، وغير بعيد: يعني قربت، طيب ايه الفرق يا جماعة؟ أُزلفت مكان، الجنة نفسها بتقرب في المكان، إنما غير بعيد ده زمان، خلاص معدش فيه بينكم وبيني فترات طويلة. أحيانًا الواحد يا إخواننا لما بييجي يتشوق لآيات الجنة ويفكر فيها بيفهم فعلًا يعني ايه "الدُّنيا سِجنُ المؤمنِ.." صحيح مسلم.

طيب الواحد يموت ازاي يا رب؟ طيب الواحد ينال الشهادة ازاي يا رب علشان يدخل الجنة على طول؟ ما هو الواحد لو مات موتة عادية ما هو مش هيدخل الجنة على طول إلا أن يشاء الله، ماهو هيدخل القبر وحساب الملكين وحياة البرزخ، إنما اللي بيدخل الجنة على طول اللي مات شهيد، طيب الواحد يعمل ايه؟

الواحد ساعتها بيفهم يعني ايه فعلًا "الدُّنيا سِجنُ المؤمنِ.."، يعني ايه إنّ الواحد مسجون ومش مصدق امتى هييجي قرار الإفراج، "وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ" ده القرب المكاني، "لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ" ده القرب الزماني.
خلاص معدش فيه آلام الانتظار، معدش فيه آلام الشوق، معدش بيني وبينكم يوم قدره خمسين ألف سنة يوم القيامة، ولا حياة برزخية ولا دنيا لازم تموتوا علشان تدخلوني.
"غَيْرَ بَعِيدٍ" خلاص يا إخواننا احنا في اللحظات الأخيرة ليوم القيامة دلوقتي، احنا في التشطيبات النهائية ليوم القيامة دلوقتي.

الشروط الأربعة لدخول الجنة:
"هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ" ق:32، "هَذَا مَا تُوعَدُونَ" كإن الجنة بدأت تقرب قوي، فربنا بيقولّهم: "هَذَا مَا تُوعَدُونَ" بس لسه، مش أهل الجنة بس اللي واقفين، على فكرة يا جماعة احنا مش في النهاية النهائية خلاص ليوم القيامة، ده احنا لسه هنُفاجأ إنّ لسه فيه مراحل جاية، بس ركزوا معايا جدًّا في المراحل اللي جاية دلوقتي.
"هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ" كإن البشرية كلها لسه واقفة والجنة بدأت تقرّب فبدأت الناس كلها تتلهف على الجنة، وربنا بيقولّهم استنوا دي مش للجميع، دي فيه أربع شروط لدخولها، كل اللي حقق الأربع شروط هيدخلها.

وأنا قلتلكم إنّ لفظ "كل" ده في سورة ق لفظ خطير جدًّا، "وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ" ق:21 مفيش حد هيفلت من يوم القيامة، وربنا -سبحانه وتعالى- يأتي بلفظ "كل" في سورة ق للدلالة على إنّ مفيش حد هيفلت، "كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ" ق:14 محدش هيفلت من الأثر الدنيوي للمعصية، كل من عصى إلا أن يتوب الله عليه "هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ".
كل اللي اشتغل هياخد النهارده، بس كل اللي حقق الأربع شروط:
1. أواب. 2. حفيظ. 3. خشى الرحمن بالغيب. 4. جاء بقلب منُيب.
هنقف مع الشروط دي دلوقتي بإذن الله وقفة مهمة قوي، ووقفة ممتعة قوي، ووقفة إن شاء الله مثمرة في حياتنا قوي يا جماعة، ولكن نقف الأول مع "هَذَا مَا تُوعَدُونَ" وهمَّ واقفين كده والجنة قدام عينيهم تسحر العيون وربنا بيقولّهم: "هَذَا مَا تُوعَدُونَ" لكل اللي حقق الشروط الأربعة لدخول الجنة.

أنا متخيل حال أهل الجنة يا جماعة في اللحظة دي وهمَّ قاعدين بيبصوا بانبهار كده، ده جبريل لما شافها فبيقول لربنا: "..وعزَّتِكَ لا يَسْمَعُ بِها أحَدٌ إلَّا دخَلَها..." صححه الألباني، لا يسمع بس، لا يسمع مش لا يرى!!.

يا رب ده لو تمَنها إنّ الواحد يقتل نفسه هيقتل نفسه، ده لو تمنها إنّ الواحد يفني عمره كله، هيفني عمره كله يارب علشانها، سيدنا جبريل لما شافها بُهر.

العاصي لما بيشوفها يوم القيامة فبيقعد يقول يا رب قربني بس، يارب قربني، لسه مش من الجنة لأ، من شجرة ونبع جنب الجنة، ربنا يقرّبه، ربنا بعد كده يورّيه شجرة ونبع أجمل، يا رب قربني بس، يقرّبه، وبعد كده يبدأ يسمع أصوات الجنة مش يشوف من جوا يسمع الأصوات بس، فيقول يا رب أدخلني الجنة، يبدأ بقى يتوسل إلى الله.

النبي -صلى الله عليه وسلم- بيعلّق تعليق يقطع القلب يا جماعة، يقول: "..وربُّه يعذِرُه لأنه يرى ما لا صبرَ له عليه..." صحيح مسلم، ده بيشوف حاجة مفيش إنسان يقدر يتمالك نفسه قدامها، تخيل إنت بقى لما تشوف الجنة، تخيلي إنتِ في اللحظة دي.

لماذا لم تتغير أسماء الأشياء التي في الجنة عن أسماء الدنيا رغم تغير طبيعتها؟؟

"هَذَا مَا تُوعَدُونَ" ساعات الواحد يتساءل يا جماعة هو ليه ربنا خلّى أسماء الجنة زي أسماء الدنيا؟ يعني الجنة فيها تفاح رغم إن ملهوش أي علاقة بطعم تفاح الدنيا، ولا شكله، ولا لونه، الجنة فيها المانجو، الجنة فيها البلح، الجنة فيها التين، الجنة فيها العنب، الجنة فيها القصور، ده اسمه قصر رغم إن ملهوش أي علاقة بشوية الطوب الأحمر اللي اتدهنوا بأي لون كده واتحط فوقهم شوية قماش اسمهم ستاير واتسموا قصر ولا فيلّا.

قصور الجنة دي شيء تاني خالص، من ياقوتةٍ حمراء أو زبرجدةٍ خضراء أو درّةٍ بيضاء، شيء تاني خالص يا جماعة.

طيب ليه ربنا ساب الأسماء؟ طيب ما كان مادام كل حاجة حقيقتها تغيرت كانت الأسماء تتغير؟ لأ علشان لما يدخل الجنة يقولّهم أنا عايز تفاح، خد التفاح أهو، ايه ده؟؟ ده التفاح، ده تفاح منين ده مفيش أي علاقة بينه وبين شكل التفاح في الدنيا!!، طيب دوق بس، بيجي يدوق يلاقي الثمرة بتتفتق عن سبعين طعم.

يقول ايه ده؟!! يا ندمي على كل لحظة ضيّعتها من عمري علشان اللي كان اسمه تفاح في الدنيا، يا ندمي على كل لحظة ضيّعتها من عمري علشان اللي كان اسمه قصر في الدنيا، يا ندمي على كل لحظة ضيّعتها في عمري علشان اللي كان اسمها فواكه في الدنيا، دي طلعت الدنيا دي فشنك، دي طلعت الدنيا دي مفيش خاالص.

فبقيت الأسماء؛ ليتذكر أهل الجنة إن الدنيا مكنش ليها أي قيمة بالنسبة لنعيم الجنة.

"هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ * مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ" ق 33:32

هنا يا جماعة 3 صدمات كهربائية:

الصدمة الأولى: إن النار طلعت كائن حي.

الصدمة التانية: إن الجنة طلعت كائن حي بتقرّب من المتقين "وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ".

الصدمة الثالثة: فاكرين الحلقة اللي فاتت لما خدنا الصدمة الكهربائية التالتة، إنّ وهو واقف في العرض على الله يُفاجأ إنّ كان فيه قرين من الملائكة ملازمه بيأمره بالخير، وإن كان فيه قرين من الشياطين ملازمه بيأمره بالشر، ربنا كان عاين لكل إنسان ملَك يوجهه للخير، وإبليس معاين لكل إنسان شيطان يوجهه للشر، ويُفاجأ إن الموضوع كبير وإن فيه سائق وشهيد وإن الموضوع كان خطير، صدمة كهربائية جبارة.

ماهو سلّم الهبوط وسلّم الصعود؟

وفي وسط التلات صدمات الكهربائية دي، ييجي حدث خطير جدًّا في الآيات، ولازم تركزوا معايا كويس جدًّا جدًّا جدًّا في الكلام اللي هقوله اللي جاي بإذن الله –سبحانه وتعالى– يا إخواني؛ لإن الكلام ده هيفهّمنا حاجات كتير جدًّا في الحياة.

في وسط الصدمات الكهربائية التلاتة ربنا يجيب لينا سلّمين:

سلّم الهبوط وسلّم الصعود، سلم الانتكاس وسلم الترقّي والزيادة، سلّم بيفسّر إزاي الإنسان بينهار ويضيع ويكفر، وسلّم بيفسّر الإنسان إزاي بيترقى ويصل إلى أعلى المقامات وأعلى الدرجات.

السلّمين دول جايين وسط الصواعق الكهربائية ووسط الصرخات للغافلين، ده ايه؟ علشان نتلقّاهم بأعظم ما يكون من فتح القلب لهاتين الحقيقتين، سلّم الهبوط وسلّم الصعود، إيه سلّم الهبوط؟ وإيه سلّم الصعود؟

سـلّـم الهبـوط

"أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ" ق:24، "كُلَّ" مفيش حد هيفلت، استنوا بقى، وبعد كده ربنا بيقول إن هو موصلش للكفر كده مرة واحدة، ده الكُفر ده وصلّه واحدة واحدة، فضل ينزل سلّمة سلّمة.

شوفوا التفسير "مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ" ق:25 كانت دي البداية، البداية ماكانتش الكُفر، البداية ماكانتش العلمانية، البداية ماكانتش إنّ هو كَره شريعة ربنا، البداية ماكانتش إنه حارب أولياء الله، البداية كانت "مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ"، وبعد كده بقى "مُعْتَدٍ" نزل أكتر، وبعد كده بقى "مُّرِيبٍ" نزل أكتر، وبعد كده "الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ" ق:26 نزل أكتر، يعني ايه؟؟؟

"مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ" القصة بدأت إنّ كان في إيده خير كَره إنه يدّي الخير ده للناس، كره إنه يفيد الناس بحاجة، كره إنه يتصدق، كره إنه يزكي، بقى "مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ" فنزل وبقى "مُعْتَدٍ"، يعني كان الأول خايف على الخير اللي في إيده، "مُعْتَدٍ" بقى طمعان في الخير اللي في إيد الناس، بقى بياكل حرام علشان ياخد الخير اللي في إيد الناس، بقى بيتحايل علشان ياخد الخير اللي في إيد الناس، بقى بيتجرأ على المخلوق بقى بيتجرأ على خلق الله، بعد كده نزل أكتر وبقى "مُّرِيبٍ" بقى شاكك في الدين وشاكك في الحق، يعني انتقل من الجرأة على المخلوق إلى الجرأة على الخالق إلى الجرأة على الله، بقى مريب، بقى بيشك في الدين، بعد كده نزل أكتر "الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ" خلاص أشرك وكفر والعياذُ بالله، ده اسمه سلم الهبوط ياجماعة.

ده كلام خطير جدًّا، الكلام ده نخرج منه بتلات فوائد من أخطر ما يكون علشان متنهرش، علشان تفهمي صاحبتك اللي كانت ماشية منقبة وفجأة لقيتيها ماشية ببنطلون وبلوزة في الشارع، هو إيه اللي حصل؟!! وكشفت شعرها إزاي؟!! طيب ايه اللي حصل؟!

علشان تعرفي الدكتورة اللي كنتِ بتروحي تكشفي عندها وكانت منقبة وفجأة لقيتيها تبرجت ولبست اسبانش، هو ايه اللي حصل؟! الموضوع مش فجأة.

والأخ أول ما يلاقي صاحبه اللي كان ملتزم وملتحي ومعاه في الدعوة فجأة حلق، وفجأة فسد، وفجأة بقى بيمشي في المعاصي يقول ده انتكس، يا ابني ده الانتكاس ده بدأ من زمان، يا إخواننا ده الموضوع سلّم هو بدأ ينهار واحدة واحدة، نخرج من سلّم الهبوط بتلات فوائد حياتية خطيرة، وتلات قواعد من قواعد النجاح في الحياة أو النجاة في الحياة.

الثلاث قواعد الناتجة عن سلم الهبوط .. للنجاح والنجاة في الحياة

1. القـــــــــــــــاعدة الأولى: الاكتشاف المبكر للانتكاس.

إنّ ياجماعة مفيش حد بينهار مرة واحدة، زي البيت بيبدأ يتشرخ الأول واحدة واحدة وبعد كده ييجي زلزال يقوم منهار، هو كان بينهار من زمان بس محدش كان راضي ياخد باله، علشان كده دي في القرآن كتير جدًّا، الاكتشاف المبكر للانتكاس.

"مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ" المدثر:42 إيه اللي وداكم في دهاليز وسراديب وسجون سقر والعياذُ بالله، "قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ" المدثر:43 بدأت الأول بالاستهتار في الصلاة، "وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ" المدثر:44 وبعد كده بقى فيه تجرّؤ على حقوق العباد، "وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ" المدثر:45 فلما تركنا العبادات قلوبنا قست فبقينا والعياذُ بالله بنِسمع الشبُهات ونخوض مع أهل الشبهات ومع بتوع التوك شو، "وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ" المدثر:46 اهْرْنا وكَفرنا والعياذُ بالله.

يبقى الاكتشاف المبكر للانتكاس، اكتشفي من بدري، شَخّصي نفسك من بدري، اوعي تكوني بتنزلي وإنتِ مش حاسة، اوعى تكون بتنزل أو أورادك بدأت تضعف أو بدأت تروح، اوعي تكون الشهوات بتاعة زمان اللي كنتِ بتفكري فيها قبل الالتزام بدأتِ تفكري فيها تاني، اوعى تكون عينيك ماعدْتش قادر تغض بصرك، اوعي يكون الفجر بقاله شهرين رايح عليكِ وإنتِ مبتتكلميش مبتقفيش، يا إخواننا "..ولا تجعلْ مُصيبتَنا في دِينِنا..." حسنه الألباني، اللي بقى له شهرين مصلاش الفجر ده في مصيبة، اللي بقى له شهرين ماقمش الليل ده في مصيبة، اللي بقى ليها شهرين ماقعدتش جلسة الضحى دي في مصيبة.

لو واحد جاله سرطان ولا التهاب كبدي مصيبة في الدنيا بيوقّف حياته، أومال مصايب الدين بتحصل لينا ومبنشتغلش ليه؟!! مابنقفش ليه؟!

يبقى أول حاجة الاكتشاف المبكر للانتكاس، إنّ الانتكاس مابيجيش مرة واحدة بييجي واحدة واحدة، شَخّصْ نفسك من بدري زي الاكتشاف المُبكر للأورام.

2. القـــــــــــــــاعدة الثانية: الوقفات المُقدّسة اللازمة.

يعني إيه؟ يعني فيه لحظات لو اكتشفت فعلًا إنك إنت بتنزل لازم تقف، زي سيدنا حنظلة لما وقف في وسط الطريق يقول: "..نافق حنظلةُ..." صحيح مسلم، حنظلة الأسيدي -رضي الله عنه- "..نافق حنظلةُ..."، هو اكتشف إن هو ايه؟ إن هو لازم يقف، طيب إمتى أقف؟ تقفي حتى لو عندك إيه في الدنيا.

متى تقف؟؟؟

لازم تقف لو حصل حاجة من اتنين:

1. لو وردك المقدس اللي بينك وبين ربنا في العبادة ضاع وانتهى من حياتك، أومّال اللي معندهوش وِرد أصلًا؟!

2. لو دخل في حياتك معصية، معصية سر ووقعتِ فيها تلات مرات متتالية، حاولتِ تجاهدي نفسك أول مرة ووقعتِ، حاولتِ تعيدي تاني مرة ووقعتِ، حاولت تجاهد نفسك تالت مرة ووقعت.

علشان كده النبي اتكلم بالذات في اللي يفوته تلات جُمَع وراء بعض، تلات خبطات وراء بعض في الدين لازم تقف، دي مصيبة في الدين بقى، دي بقى "..ولا تجعلْ مُصيبتَنا في دِينِنا...".

1. يبقى أول حاجة الاكتشاف المبكر للانتكاس، لازم نكون أيقاظ لديننا يا جماعة، لازم نركز مع ديننا شوية يـــا إخواننا، احنا اللي بينقص رصيده في البنك بيبقى فاهم كل جنيه نقص نقص فين؟ لما دينك ينقص لازم تركزي مع دينك.

2. لابد من الوقفات اللازمة المقدسة، إيه الوقفات دي؟ لازم توقّف كل حاجة لو حصل حاجة من اتنين:

لو وقعت في معصية تلات مرات متتالية، أو لو وردك اللي بينك وبين ربنا ضاع، يعني بقيت ريشة في مهب الريح خلاص هتضيع، رياح الدنيا هتضيّعك.

3. القـــــــــــــــاعدة الثالثة: فقه التحصين.

الفايدة التالتة اللي نخرج بيها من سلم الهبوط "فقة التحصين"، فقه التحصين يعني لازم يا إخواننا كل ملتزم وكل ملتزمة يبقى عارف اللي بيقع بيقع ازاي من بدري، لازم تبقى فاهم الشيطان دخل للي قبلك ازاي؟

يا إخواننا الطريق إلى الله ده مليان جثث ملايين زي ما كلمتكم في الحلقة اللي فاتت واحنا بنتكلم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود، مليان جثث.

إنت داخل بحر ولازم تعدّيه ولقيت مليون جثة طافية، مش لازم تسأل نفسك هو اللي غرق ده غرق ليه؟ الله ما إنت هتتحول للمليون وواحد هتتحول للغريق الجديد، فاوعى تتحول لجثة جديدة، يبقى ده اسمه فقه التحصين.

يعني إيه فقه التحصين؟ إنّ لازم كل واحد مننا يعرف الشيطان بيدخلّه منين، بيدخلّه منين؟ كلام خطير جدًّا، لما الشيطان جاء لامرأة سيدنا أيوب فقال لها إيه؟ مقلّهاش خلي زوجك يسيب الصلاة وأنا أساعده إنه يشفى أو يروق، أو خلي زوجك يسيب الذكر، قال لها: "لو ترك أيوب ذكره قبل الطعام لشفاه الله"، قالّها لو أيوب ساب بس الذكر اللي قبل الأكل "اللهمَّ بارِكْ لنا فيما رزقْتَنَا، وقِنَا عذابَ النارِ" مايقولهاش بس، إنما يفضل يقيم الليل ويفضل يصلي ويفضل يعبد ويفضل يدعو الله.

هو عايز إيه؟ هو الشيطان فاهم كلمة أبي بكر الصديق "..لستُ تاركًا شيئًا كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يعملُ بهِ إلا عملتُ بهِ ، فإني أخشى إن تركتُ شيئًا من أمرهِ أن أزيغَ..." صحيح البخاري بيقول لو سبت سنة واحدة، أصل الدين ده عامل زي السبحة لو حباية اتفرطت كله هيتفرط وراها.

يبقى فقه التحصين إنك تفهم إن الشيطان بيدخلّك من التقصير، اوعي تفرّطي في السنن والرواتب، اوعى تفرط في الوتر، اوعي تفرطي في ركعتين الضحى، اوعى تفرط إنك تمسك المصحف يوميًّا مرة في اليوم، اوعى تفرط في صلاة الجماعة "..فإني أخشى إن تركتُ شيئًا من أمرهِ أن أزيغَ..."

يبقى ده اسمه فقه التحصين، إنّ الواحد يعرف الشيطان بيدخلُّه منين، الشيطان بيدرس نقطة ضعفك، إنتِ مَدخلك الفلوس، إنتَ مدخلك النساء، إنت مدخلك الشهرة والعُجب، إنتِ مدخلك الشهادة والمركز الاجتماعي وصورتي وسط المجتمع، إنت مدخلك إيه؟ لازم يبقى عندنا فقه تحصين.

يبقى دي تلات قواعد من قواعد النجاح والنجاة في الحياة خرجنا بيها من سلم الهبوط هنرجعلها تاني ولكن لما نتكلم عن سلم الصعود بقى.

سـلم الصعـود:

"وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ * هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ" ق 32:31، ركزو بقى يا جماعة ده ده سلّم، سلّم يا إخواننا بس سلّم للفردوس الأعلى، سلّم بيوصل إلى رضا الله، يا إخواننا عايزين يبقى لينا طريق بقى كفاية فشل، كفاية فشل. أنا كنت بث مباشر على اليوتيوب الخميس اللي فات ده وجاي مكالمات بقى من مصر ومن برا مصر، مكالمة عايزين نطلب علم، نطلب علم ازاي؟ مش عارفين!! مكالمة ابني ضاع أرجعه ازاي؟ أهديه ازاي؟ مش عارفين، مكالمة عايز أتعلم الدعوة أدعو ازاي؟ مش عارف، مكالمة قلبي فسد أصلّح قلبي ازاي؟ مش عارف، مكالمة أنا طالب عايز أجمع ما بين الدراسة وحفظ القرآن والبناء أتبنى ازاي وأنا مشغول؟ مش عارف، مكالمة أنا تايه مش عارف أنظم وقتي؟ مش عارف.

أنا حسيت يا إخواننا إنّ أنا دماغي هتنفجر بعد الليلة المباشرة دي، حسيت إيه يا إخواننا، احنا طيار بدون خط سير، حسيت إن الجميع مشحون، الكل الأخوات متصلين بيَّ احنا مُنتقبات وكنا لابسين بيشة ولابسين جوانتي اشتغلنا في الاستثمار دلوقتي خلاص البيشة بدأت تقع، الجوانتي بدأ يقع، الاختلاط بدأ ييجي، معدش فيه صلاة فجر، طيب نرجع ازاي؟ مش عارفين، ايه يا إخواننا ده؟!!

المتزوجة طيب أنا دلوقتي عايزة أحفظ قرآن ومش عارفة أجمع ما بين حقوق بيتي وزوجي ومابين بنائي في الدين وديني أجمع ازاي؟ مش عارفة، حسيت إن إحنا طيار مشحون وخلاص قاعدين نكلم الناس عن الجنة والنار والجنة والنار والآخرة والعظمة وفي النهاية طيب نعمل إيه؟؟؟ طيب نوصل ازاي؟ سخّنتونا، ادّونا خط سير بقى، ادّونا روشتات.

علشان كده لما بكلمكم عن سلم الصعود وسلم الهبوط، اوعى يكون قلبك وإنت بتسمعني بتكلم عن الصـــدمات الكهربائية بتاعة إن جهنم طلعت كائن حي والجنة طلعت كائن حي، اوعى يكون حماسك في الجزء ده أكتر مـــن حماسك وأنا قاعد أكلمك عن سلم الصعود وسلم الهبوط علشان تفهم توصل لربنا إزاي، علشان تفهم قواعد النجاح في الحياة وقواعد النجاح في الدين شكلها إيه.

عايزين نركز يا جماعة، عايزين يبقى عندنا خط سير، اللي هقوله ليكم دلوقتي ده روشتة ازاي أصلح قلبي؟ ازاي أتخلص من المعاصي، ازاي أخلص من معصية السر اللي مدمرة لي حياتي؟ ازاي تيجي المقامات الإيمانية في قلبي؟

روشتـــــــــــــــــــــــــة كيفية إصلاح القلب

اسمعوا الكلام العملي بقى، اسمعوا كلام القرآن بقى.

"هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ":

1. "أَوَّابٍ" أوّاب يعني له أوراد عبادة يؤوب بها إلى الله، له أوراد عبادة مستمرة، وِرد قيام ليل مستمر، وِرد جلسة ضحى مستمر، وِرد قرآن مستمر، له أوراد عبادة يؤوب بيها إلى الله -سبحانه وتعالى-، له عمرة سنوية بيعملها كل سنة، اعتكاف رمضان بيعتكف كل سنة، عشر ذي الحجة بيملأ الدنيا ذكر لله فيهم كل سنة.

"أَوَّابٍ" له أوارد عبادة يومية أو أسبوعية أو شهرية أو سنوية مستمرة، يبقى ده "أَوَّابٍ"، يبقى "أَوَّابٍ" دي اللي هي الوِرد، له أوراد، يبقى أول كلمة، كلمة عملية "أَوَّابٍ"

وِردك قبل قلبك

وآخر كلمة "أَوَّابٍ حَفِيظٍ * مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ" آخر كلمة القلب، أول كلمة أواب "الوِرد" وآخر كلمة القلب عكْسنا تمامًا، علشان تعرفوا احنا فاشلين ليه، كان المتوقع "هذا ما توعدون لكل من جاء بقلب منيب وصار أواب"؛ لإن احنا معتقدين مش هقدر أثبت على العبادة إلا لو عندي قلب.

أقابل الأخ أنا مقدرش أشتغل في الدعوة إلا لو لقيت قلبي، أخ تاني معرفش أحضر الدروس إلا لو لقيت قلبي، أخ تالت مش مستمر على قيام الليل علشان مش لاقي قلبي، يادي المصيبة يادي المصيبة على الفكر اللي ودانا في داهية.

العلماء سموا اللي ماسك قلبه ده واللي ماسكة قلبها وبتقول مش هقدر أعمل حاجة في الدنيا إلا لما ألاقي قلبي سموا ده عابد الحال، واحد مش بيعبد ربنا ده بيعبد لذة العبادة جوا قلبه، ده بيعبد اللذة، ده بيعبد لذة الإيمان جوا قلبه مش بيعبد الله.

فالآية جابت الأول وردي قبل قلبي، قبل كيف حال قلوبكم مع الله؟ كيف حال أوراد كم مع الله؟ حال وردك إيه؟ أنا تخيلت يا إخواننا والله وأنا ماشي امبارح في الشارع بتخيل كده اللهم لك الحمد اللهم لك الحمد الواحد لو كان لقى مربي كده، أو لقى حد وهو طالب يفهّمه الكلام ده، يفهّمه إنّ ماتراقبش قلبك راقب وردك، ولو استمريت على وردك القلب هييجي.

اقعدي قومي الليل شهرين وإنتِ مش لاقية قلبك هتلاقي قلبك هييجي في آخرهم، اقعد جلسة الضحى ست شهور وإنت مش لاقي قلبك قلبك هييجي، كلام عملي، الانتقال من الفكر المشاعري "فكر قلبي" إلى الفكر العملي "فكر وردي".

يبقى أول حاجة "هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ"، "أَوَّابٍ" له أوراد عبادة ثابتة مستمرة.

2. "حَفِيظٍ" يعني بيحفظ حدود ربنا مابيقعش في المعاصي، يبقى امتى جه البعد عن المعاصي؟ لما جت الطاعات الأول لما جت "أَوَّابٍ" الأول.

3. "مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ"، "مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ" الخشية دي مقام قلبي، "وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ" والإنابة مقام قلبي، يبقى الآيات الأول جابت الوِرد العملي وِرد العبادة اللي هو "أَوَّابٍ"، وبعد كده جابت البعد عن المعاصي اللي هو "حَفِيظٍ"، وبعد كده جت المقامات الإيمانية اللي هيَّ الخشية والإنابة، الترتيب الخطير ده تخرجوا منه بإيه؟ ناخد الفاصل ده ونرجع بعدها أقولّكم تخرجوا منه بإيه؟

"هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ * مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ" يبقى قلنا ياجماعة هنا كذا حاجة، أول حاجة إنّ الوِرد جه قبل القلب، يبقى لازم تفكري في وردك، اوعي تفكري إن قلبك هينصلح إنك تسمعي دروس عن الإخلاص، ودروس عن التوكل، ودروس عن اليقين، قلبك هينصلح بالعبادة، قلبك هينصلح بالعمرة، بالاعتكاف، بقيام الليل، بجلسة الضحى، بالسنن والرواتب، بتكبيرة الإحرام، بوِرد القرآن، بلبس حجاب أمهات المؤمنين، بإنك إنت يبقى هَدْيَك الظاهر زي النبي -عليه الصلاة والسلام-، قلبك هينصلح بالعبادة يا إخواننا، بالعبادة ثم السماع عن المقامات الإيمانية.

لو دخَلت الطاعة من الباب .. هربت المعصية من الشباك

الحاجة التانية إنّ "أَوَّابٍ" جَت قبل "حَفِيظٍ"، يعني العبادة جت قبل ترك المعاصي، يبقى لو دخَلت الطاعة من الباب هربت المعصية من الشباك، كلام خطير جدًّا، كلام خطير جدًّا للي قاعد منكم معذَّب دلوقتي لإنه بيقع في معاصي ومش عارف يعمل إيه؟

عايز تتخلص من المعاصي؟ بدل ما تحط الوش كده قدام المعصية وتفضل محبط أنا بعصي أنا بقع أنا ضايع، كل ما مساحة الطاعة في حياتك ما هتكبر كل ما مساحة المعصية في حياتك هتتقلص.

أبو محجن الثقفي عرف يسيب الخمرة إمتى؟ في الجهاد، لما جاهد في القادسية، لما مساحة الدين زادت في حياته المعصية اتطردت على طول برا.

الروشتة العملية للتخلص من المعاصي

يبقى روشتة في قمة العملية للتخلص من المعاصي وهو شغل النفس بالطاعات ليلًا ونهارًا.

طيب وبعد "حَفِيظٍ" جت " مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ"، يبقى الخشية والإنابة المقامات القلبية جت بعد "حَفِيظٍ"، جت بعد ترك المعاصي؛ لإن المعاصي عاملة زي جدار شهوات حوالين القلب، المقامات الإيمانية نورها مش عارف يدخل القلب بسبب الجدار ده، يبقى لن تدخل المقامات الإيمانية للقلب إلا لما تتخلص من المعاصي.

يبقى إنت قاعد تكافح إزاي أحس بقلبي، ياعم اخلص من المعاصي الأول، اخلص من جدار المعصية حوالين قلبك ونور المقامات يدخل.

طيب أخلص من المعاصي إزاي؟ بالعبادة، بإنك إنت تجتهد في الفِكر العملي، احضري دروس، اسمع شرايط، خلاص رمضان قرب بقى يلا نقرب، خلاص ياجماعة أسابيع قليلة على رمضان، يلا نجتهد في الاستعداد بالقرآن العظيم وبقيام الليل.

هو ده الكلام العملي، هو ده الفرق بين القرآن وبين بعض دروس التربية القلبية اللي ممكن نسمعها من البعض اللي تقعد تكلمنا عن المقامات الإيمانية وفي الآخر ألاقي نفسي في مكاني بس محطّم نفسيًّا إني سمعت كلام عالي مش عارف أطبّقه، ده كلام القرآن، الكلام العملي، الكلام اللي بيدّينا سلم الصعود، اللي بيدّينا سلم الارتقاء.

شُفتوا ياجماعة الصعود سلم إزاي؟ الأول بقى فيه أوراد، بعد كده قدر يطرد المعاصي ويتوب توبة نصوح، بعد كده جت المقامات الإيمانية وبقى قلبه جنة من المقامات الإيمانية، ده سلم الصعود.

نخرج من سلم الصعود بتلات قواعد من قواعد النجاح في الحياة، خرجنا من سلم الهبوط بتلات قواعد من قواعد النجاح والنجاة في الدين والحياة، هنخرج من سلم الصعود بتلات قواعد من قواعد النجاح في الحياة.

الثلاث قواعد الناتجة عن سلم الصعود .. للنجاح في الحياة

1. القـــــــــــــاعدة الأولى: الطموح الإيماني.

قبول الترقّي، إن لازم يبقى عندك طموح، يا إخواننا الناس هتموت، هتموت على الدنيا، هتموت، حتى الملتـــزمين هيموت على إنه يترقّى في وظيفته، على إن هو يبقى أغنى، على إن هو يبقى أحسن، طيب ياسيدي ماشي طموحك الدنيوي كويس، إنما أو يعني إن شاء الله بإذن الله اللي هيظبّطه طموحك الأخروي، لازم يكون عندنا همّ للزيادة.

سيدنا إبراهيم بعد ما بقى نبي قعد يقطع في الطيور ويحطّها على رؤوس الجبال علشان يتدبر في الخلق ويزداد إيمان، ده إنت بقيت نبي يا إبراهيم!!، لايتوقف طموحه الإيماني أبدًا.

سيدنا موسى بعد ما بقى نبي، بقى نبي وتلامذته على وشك إنهم يبقوا أنبياء يوشع، "لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ" الكهف:60 يا موسى إنت لسه عندك عزيمة الأخ الجديد اللي عايز يتربى، بعد ما بقى نبي وكبر في السن لسه عنده العزيمة دي؟!! أيووه، علشان تلات مسائل في معرفة الله سافر من دولة لدولة.

يبقى يا إخواننا الطموح، يبقى رقم واحد من قواعد النجاح في الدين والحياة الطموح، وهمّ الزيادة، وعدم التوقف عند أي مرحلة.

2. القـــــــــــــــاعدة الثانية: قبول الترقي للتدريجي.

الحاجة التانية ودي بقى خطيرة، قبول التدرج قبول الترقي التدريجي، قبول إنّ الطموح ده مش هييجي مرة واحدة، نحن مثاليون في تصوّر الهدف واقعيّون في تصور الطريق، أنا عندي طموح عالي جدًّا، هدف أنا مثالي في تصوره عاوز أوصل للعلوّ، بس واقعي إنّ أنا مش هوصل للهدف إلا بواقعيّة إلا بتدرج.

يبقى قبول الترقّي التدريجي، قبول إنّ الدين مش هييجي مرة واحدة، قبول إنّ نظام النوم في حياتِك مش هيتعدل مرة واحدة بحيث إنك تصحي ساعتين قبل الفجر، قبول إنك مش من أول ما هتقوم الليل هتبكي وهتسح دموع، قبول إنّ مش من أول ماتفتح المصحف الإيمان هيتفجر، قبول إنّ مش من أول ما هتيجي تتكلم في الدعوة هتلاقي لسانك فصيح ومنطلق، قبول الترقي التدريجي.

اقبلوا التدرج يا جماعة، اقبلوا إنّ الدين مابيجيش قفش، مابيجيش مرة واحدة، مابيجيش كده انتِزاعًا، الدين كده بييجي واحدة واحدة بلاش استعجال مدمر، كفاية استعجال محطم للنفسيات.

معظم الملتزمين والملتزمات عندهم إحباط قاتل، ليه؟ لإن هو مش قابل التدرج، مش قابل إنه ياخد حباية كل 8 ساعات فبعد أسبوع يروح الكحة والسخونية والصداع!!

لازم نقبل إنّ مفيش حاجة اسمها حباية بتعالج المرض في لحظة، كذلك مفيش حاجة اسمها وِرد بيعالج المشاكل القلبية في لحظة، يبقى قبول الترقي التدريجي.

3. القـــــــــــــــاعدة الثالثة: قبول المنهجية.

قبول المنهجية، شُفتوا المنهجية؟ الأول العبادة تيجي المعصية تُطرد، المعصية تُطرد المقامات تدخل، قبول المنهجية، إنّ الطريق إلى الله عامل زي رقم المحمول مترتب، أرقام مترتبة لو شلت رقم مكان رقم مش هتوصل للي إنت بتتصل بيه، كذلك الطريق إلى الله.

زي الدنيا ابتدائي إعدادي ثانوي تخصص في الجامعة احتراف بقى وشغل بعد الجامعة، كذلك الدين يا جماعة، الدين فيه منهجية، الانتقال من العشوائية إلى المنهجية في السير إلى الله، المنهجية في الطريق إلى الله -سبحانه وتعالى-.

المنهجية إزاي؟ المنهجية زي سورة البلد كده ربنا بيقول: "فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ" البلد:11، يلا اقتحم، يلا ارمِ نفسك بلا رَويّة، يلا اصعد الجبال، هو ده المعنى اللغوي الجذري لكلمة "فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ" يلا لتتهيأ لصعود الجبال.

"وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ" البلد:12، كان المتوقع بقى العقبة هي الجهاد في سبيل الله، "فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ" البلد 14:13 تجيب وجبة "فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ" البلد 16:14، إيه يارب ده؟!! "الْعَقَبَةُ" إنّ أنا أطعم الطعام وأعمل شوية عبادات؟!! ده أنا كنت متوقع بقى الكلمة هتيجي رهيبة.

استنى بس استنى، "ثُمَّ كَانَ" البلد:17، ثمّ هنا ممكن تفيد الانتقال الرُتَبي، ثمّ دي يعني اترقّى بقى، "ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا" لما عمل العبادات رسخ الإيمان في قلبه ف "كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" وبدأ يشتغل في الدعوة إلى الله وبدأ ينطلق في الواقع.

يعني الدين مابيجيش قفش يا جماعة، الدين بييجي لما بيكون عندنا منهجية، لازم يبقى فيه منهجية، نبدأ بالعبادات والأوراد، وبعد كده التوبة النصوح من المعاصي، وبعد كده تبدأ تيجي المقامات، يبقى قبول المنهجية.

معنى كلمة "أَوَّاب"

الكلمة اللي أنا عايز أقف معاها على عجالة هنا كلمة "أَوَّابٍ"، كلمة "أَوَّابٍ" يا جماعة الأيبة، لإن فيه ناس كتير مُعتقدة إن "أَوَّابٍ" يعني كُلما عصى عاد إلى الله، ياعم ده ربنا وصف الأنبياء بإنهم أوابين، همَّ الأنبياء كانوا بيعصوا كتير قوي وبيتوبوا كتير قوي من المعصية؟!!

يا إخواننا الأيبة هي أن تَرِد الإبل الماء كل ليلة، كل ليلة، يعني الأوَّاب هو الذي يَرِد ورد العبادة كل يوم، كل يوم. علشان كده عُبَيد بن عُمير يقول: "الأوَّاب هو الذي لا يقوم من مجلسه"، يعني لما يبقى ليه وِرد ساعة قبل الفجر لو حصل زلزال مش هيسيب سجادة الصلاة، اللي ليه وِرد جلسة الضحى لو واحد جه قالُّه فيه صفقة بمليون جنيه مش هيسيب جلسة الضحى، هو ده الأوَّاب الذي له أوراد عبادة مقدَّسة يجاهد فيها، هو ده الأوَّاب.

أمثلة من الأوَّابين من الخَلق والنبيين

فيه أخ في القاهرة تاجر ليه وِرد كل يوم من المغرب للعشاء في الجامع، لو جاله صفقة بمليون جنيه مايقُمش من الجامع، هو ده الأوَّاب، زي سيدنا سليمان ربنا قال: "إِنَّهُ أَوَّابٌ" ص:30، ليه؟ لما الوِرد بتاعه جه عشرين ألف خيل شغلته عنه يا دبحهم يا إما تبرع بيهم في سبيل الله وخرّجهم من مِلكيته، هو ده الأوَّاب، اللي عنده وِرد مُقدّس جهادي يومي هو ده الأوَّاب يا جماعة.

علشان كده ابن تيمية يقول على الوِرد اليومي بتاعه، بعد الفجر كان يقعد يقرأ الفاتحة من الفجر لحد تسعة الصبح كده أو عشرة الصبح يقول: "هذه غدوتي فإن لم أتغدّها سقطت قوتي"، لو أنا معملتش وِرد قوتي على غض البصر تنهار، قوتي على الدعوة إلى الله تنهار، قوتي على قلة النوم علشان أصحى في عز البرد لقيام الليل تنهار، قوتي على إنّ أنا أتعامل مع الناس بالأخلاق تنهار، قوتي على السهر في طلب العلم تنهار.

يعني الوِرد ده هو اللي بيشحن قلبك، الوِرد ده هو اللي بيديكِ قوة في مواجهة الحياة.

سيدنا محمد لما وِرد القرآن بتاعه يعني الدعوة شغلته عنه يوم، قال للصحابة: "..إنه طرأ عليّ حزبِي..." مرفوع حسن حزبي يعني وِردي، طرأ يعني الوِرد ده طوارئ، يعني لو إنتِ شُفتِ واحد مرمي على الطريق السريع لو عربية الإسعاف مانقلتهوش الطوارئ فورًا هيسيح في دمه ويموت.

أهو النبي بيشبّه اللي وِرد العبادة الثابت بتاعه راح إنه كإنه مرمي على الطريق السريع، وعربية الإسعاف هي الوِرد بتاعه اللي جاي ينقذه، مستشفى الطوارئ بتاعته.

وقت الوِرد هو وقت الحرب

هو سيدنا داوود "إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ" ص:21، اللي كانوا عايزينه نطُّوا من فوق المحراب ليه؟ لإن ده كان وقت وِرده، وقت وِرده مهوَّاش فاتح الموبايل أي واحد يتصل بيه أيوه ويقعد يتكلم معاه خمس دقايق ويرجع يقرأ قرآن تاني، وقت وِرده مش قاعد جنب مراته فتقولّه أطبخلك إيه النهارده؟ ولا تحب تتغدى إيه بكرة؟ وقت الوِرد ده محدش عرف يوصلُّه غير لما نطّ من فوق السور.

سيدنا زكريا "فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ" مريم:11، "عَلَىٰ" كإن واحد جاي من العلوّ من فوق من السماء، "مِنَ الْمِحْرَابِ" وقت وِرده وقت عبادته، و"مِنَ الْمِحْرَابِ"، يعني وقت الوِرد ده وقت حرب، بحارب في نفسي الأمارة بالسوء وفي الشيطان، هو ده الوِرد يا جماعة.

السيدة عائشة تقول عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: "..فإذا حضرتِ الصَّلاةُ فكأنَّه لم يعرفْنا و لم نعرفْه" مرسل، هي دي الأوراد اللي إن لم تتغدّها سقطت قوتك، دي كلمة "أَوَّابٍ".

علشان كده نخرج من كلمة "أَوَّابٍ" بقاعدتين من قواعد النجاح في الحياة، خدنا تلاتة من سلم الهبوط، وتلاتة من سلم الصعود، وهناخد اتنين من كلمة "أَوَّابٍ" يبقى معانا تمن قواعد من قواعد النجاح في الدين والحياة.

قواعد النجاح في الحياة المستخلَصة من كلمة "أَوَّابٍ"

1. القـــــــــــــاعدة الأولى: الاستمرارية.

أول قاعدة من "أَوَّابٍ" الاستمرارية، "أَوَّابٍ" يعني مستمر على طول كل يوم، مابيقطعش، على الوِرد بتاعه؛ لإن مش هتوصلي لحاجة من غير استمرارية، من غير ما تستمر على الدرس الأسبوعي إلى أن تموت مش هتوصل لحاجة، من غير ما تستمر على وِرد القرآن مش هتوصلي لحاجة، يبقى ده الاستمرارية.

2. القـــــــــــــاعدة الثانية: الانتقال من الفكر المشاعري إلى الفكر العملي

النقطة التانية هي الانتقال من الفكر المشاعري إلى الفكر العملي، فِكرة إنّ "أَوَّابٍ" جت قبل "بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ"، الانتقال بين فكرة وقلبي، قلبي، الحقوني قلبي، مش لاقي قلبي، وشوية الكلام بقى الضلال، الضلال الذي يعيش فيه كثير من الملتزمين وهم يظنوه هدى وهذا ضلال؛ لإن الكلام ده بيضيع ليه حياته.

مستني قلبي علشان أشتغل في الدعوة، يا ابني اشتغل هتروح جهنم، مستني قلبي علشان أثبت على العبادة، يا ابني اثبت مش هتتربى من غيرها، مستني قلبي علشان أطلب العلم، مستني قلبي علشان أتعامل مع الناس بالأخلاق، مستني قلبي، إيه ده؟ إيه عُبُودِية الحال اللي كثير من الملتزمين فيها دي؟!! يبقى فِكر وردي، من النهارده فكرنا كُلنا فِكر وردي.

تجميع القواعد الثمانية للنجاح في الحياة

يبقى 8 قواعد للنجاح في الحياة تفتكروهم معايا بسرعة كده ها

تلاتة من سلم الهبوط همَّ إيه؟

1. التشخيص المُبكر للانتكاس.
2. الوقفة اللازمة، لما اللمبة الحمراء تنور، لما دينك يبدأ ينهار، قف علشان دينك زي ما بتُقف علشان دنيتك.
3. فقه التحصيل، لازم تعرف الشيطان بيدخلّك منين، من أي نقطة هتتأثر فيها.

وتلات حاجات تانيين خدناهم من سلم الصعود:

1. قبول الترقّي والطُموح الديني المتزايد الذي لا يتوقف.
2. بعد قبول الترقي قلنا إيه؟ قبول التدرج.

يبقى قبول الترقي التدريجي، وعدم الطمع في الدين، وعدم الرغبة في قفزة مُفاجئة، لأ، اقبل السلم واحدة واحدة، بلاش المثالية اللي مضيعانا دي، كفاية فشل بقى، اقبلوا الواقع مفيش حد بيطلع غير كده.

3. قبول المنهجية.

أنك لن تصل إلى الله إلا لما يبقى ليك منهج، وزي ما قلنا في سورة البلد كده فيه منهج، ربنا قال: "فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ" يعني اطلع السلم، اطلع السلم هتوصل في النهاية إنك تقتحم العقبة، بس اطلع السلم واحدة واحدة، يبقى قبول المنهجية، مفيش وصول إلى الله إلا بالمنهجية.

ده احنا كنا عاملين بحث خطير جدًّا في المعهد القرآني الدعوي على موقع الطريق إلى الله اسمه المنهجية في السير إلى الله من خلال الجزء التلاتين، اللي يدخل على منتدى المعهد ويراجع البحث ده هيلاقي فيه كلام خطير جدًّا على المنهجية في السير إلى الله في الجزء التلاتين.

وقاعدتين للنجاح من كلمة "أَوَّابٍ"

وخدنا بعد كده لسه قاعدتين للنجاح من كلمة "أَوَّابٍ":

1. الاستمرارية، إنّ من غير استمرار على وِرد مش هتوصل لحاجة ولا هتجني ثمرة حقيقية.

2. الانتقال من الفكر المشاعري إلى الفكر العملي، من فِكر كيف حال قلبي إلى فِكر كيف حال وِردي، وبعد كده فكّر في قلبك.

الخوف من الله في الخفاء

"مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ" وهو مش شايف ربنا خايف منه، وهو لوحده في الغيب ومحدش شايفه، ده المعنى التاني اللي المُفسرين قالوه، وهو في أوضة وقافل على نفسه ومفيش حد شايفه وخايف من ربنا، "وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ" ق 34:33.

يبقى احنا الحلقة اللي فاتت خدنا خمس مراحل من مراحل الدار الآخرة، لحد دلوقتي في الحلقة دي خدنا مرحلتين النار والجنة، لسه 3 مراحل في الآيتين الجايين.

المرحلة الثامنة والتاسعة من مراحل الدار الآخرة

القنطرة الأولى والقنطرة الثانية

"ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ"، "ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ" أخيرًا جت اللحظة بتاعة دخول الجنة، بس يعني إيه "بِسَلَامٍ" يا جماعة؟ لولا إن لسه فيه خطر بينهم وبين الجنة هيتقال كلمة "بِسَلَامٍ" ازاي؟؟ ماهو "بِسَلَامٍ" دي معناها إن فيه خطر بس بيتقالّك إنت متخفش إنت هتعدي وتسلم.

هو لسه إيه بعد العرض على الله بيننا وبين دخول الجنة؟ لسه حاجتين، لسه القنطرة الأولى والقنطرة الثانية.

القنطرة الأولى اللي هي إيه؟ الصراط.

والقنطرة الثانية اللي هي قنطرة تخليص حقوق العباد.

يبقى لسه الصراط والقنطرة، يبقى دول من قبل الصراط والقنطرة بتقولّهم "ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ" الجنة مزلَفَة أهي شايفين من بعيد الجنة بتقرّب، الواحد بيعدي من على الصراط وهو شايف الجنة، يعني تخيلوا ده حالة قلبه شكلها إيه؟ حماسه إنه يعدي شكله إيه؟ ليس بينه وبين الجنة إلا أن يعبر.

"ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ" إنتم عارفين بالظبط كده لما مثلًا مدرب عايز اللاعب بتاعه يلعب الماتش كويس يقوم المدرب يقف قدام اللاعب كده يقولّه يلا يلا، هو عارف إن لما اللاعب هيشوفه ويشوف حماس المُدرب اللاعب هيسخن، فالجنة كإنها بتسخّنه.

البشرى للمؤمنين قبل دخولهم الجنة

فالجنة كإنها بتسخّنهم، الجنة بتزلف وتقرّب وهمَّ لسه هيعدّوا من على الصراط كإنها بتقولّهم يالّا عدّوا معدش بيني وبينكم غير الصراط والقنطرة وتدخلوني، يبقى كلمة "بِسَلَامٍ" قد تَرجَّح إنّ معناها إنّ لسه فيه أخطار.

طيب الكلام ده ليه شاهد من القرآن؟ آه في سورة الحديد، إيه في سورة الحديد؟ قول الله -سبحانه وتعالى-: "بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ" الحديد:12، المفسرين قالوا أصلًا إن دول لسه ماعدُّوش من على الصراط، الله!! يعني ربنا بيقولّهم ألف مبروك على الجنة وهمَّ لسه ماعدُّوش من على الصراط؟!!

تخيل بقى إنت داخل لجنة الامتحان وعميد الكلية واقف على باب اللجنة بيقولّك ألف مبروك، على إيه؟!! يا ستي عميد الكلية قالّك مبروك يعني ناجحة، من قبل الامتحان ناجحة، دول من قبل العبور من على الصراط بيتقال لهم ألف مبروك، من قبل الصراط والقنطرة خلاص إنتم نجحتوا، يالّا الجزء الباقي إنتم مبشَّرين إن إنتم هتعدّوه.
"ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ" يبقى شملت مرحلتين: القنطرة والصراط.

"ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ" أهل الجنة حينما يدخلون الجنة يعلمون مما يرون من النعيم أنّ الحرمان من هذا النعيم بعد ما رأوه وذاقوه عذاب أشد من عذاب النار تخيلوا "ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ * لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا" ق 35:34، يااااه الجنة، "لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ".

الفرق بين "لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا" .. و"لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ"
فيه مرة ربنا قال: "لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ" الفرقان:16، وهنا "لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا" ق:35، إيه الفرق بين لهم ما يشاءون فيها، ولهم فيها ما يشاءون؟؟ "لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ" يعني تقديم "فيها" يفيد الاختصاص، إنّ اللي إنت عايزه مش موجود غير في الجنة، يعني إيه؟؟ يعني وفّري عمرك وفروا عمركم يا ناس، ماتدوّريش على السعادة برا الجنة مفيش سعادة برّاها، ماتدوّرش على الحب الحقيقي براها مفيش، ماتدوّريش على المتعة واللذة براها مفيش.

حالة "مَا يَشَاءُونَ" دي مش موجودة غير فيها، ماتضيّعوش عمركم، اتعبوا علشانها ولما تدخلوها هترتاحوا هترتاحوا، زي اللي تقول لجوزها هو الجنة دلوقتي أنا مش هغير من الحور العين؟؟ يا ستي ادخلي وبعد كده أبشري مش هيبقى فيه مشاكل، هو مفيش في الجنة فسيخ؟؟ يا عم ادخل وبعد كده كلّ اللي نفسك فيه هتاخده بس ادخل، "لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ" مفيش غير في الجنة.

هنا بقى "لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا" طيب هنا في "ق" "مَا يَشَاءُونَ" جت الأول ليه؟ لإن هو ده اللي ضيّع الناس الغافلين اللي سورة ق بتعالجهم، "مَا يَشَاءُونَ" قُدّم ذكر المشيئة والرغبة، إنّ اللي ضيعهم إنّ همَّ رغباتهم اتحكمت فيهم، فربنا بيقولّهم: "لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ" كل الرغبات اللي إنتم عايزينها هتاخدوا أضعاف أضعاف أضعافها في الجنة.
"لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا" احلموا بالجنة، متعة إيه اللي في الدنيا؟!! ده إنتِ بتحطي حتة اللحمة ولا حتة الأكلة مهما كانت جميلة بعد 3 ثواني طعمها بيروح من بقّك، الجنة بيظل الطعم مستمر في الفم قد إيه؟ يا إخواننا الجنة حاجة تانية.

"وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ" العنكبوت:64، "الْحَيَوَانُ" دي علماء اللغة قالوا على وزن الفَعَلان، قالوا إنّ الفَعَلان ده ما بيجيش غير اللهبان النار المتوهجة، الغليان المياه اللي بتغلي، الفوران الحاجة اللي بتفور، فقالّك الحيوان يعني الحركة الجبارة الحركة الجبارة، يعني حياة حقيقية يا جماعة، حياة مليانة متع مهولة يا إخواننا، حياة "لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ".

المرحلة العاشرة من مراحل الدار الآخرة

"وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" دي إحنا لحد دلوقتي خدنا 9 مراحل من الآخرة، دي الحاجة العاشرة "وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" النظر لوجه الله النظر لوجه الله، "وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" يعني زيادة على النعيم وزيادة على عملك، مفيش حديث في الدين كله بيقول من فعل كذا نظر إلى وجه الله؛ لإن لا يوجد عمل يكافئ إنّ يكون ثوابه إنك تنظر إلى وجه الله، علشان كده ربنا سمى النظر لوجه الله في القرآن "مَزِيدٌ" وزيادة ليه؟ لإن مفيش عمل بيفسّره "وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ".

"وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" النظر إلى وجه الله يوم الجمعة في الجنة، يوم الجمعة لما يُكشف الحجاب فينظر الجميع إلى وجه الله فيتمنّون يوم الجمعة على كل نعيم الجنة، يعني يوم الجمعة ده يوحشهم من الأسبوع للأسبوع علشان يشوفوا ربنا، إنما السابقين بيشوفوا ربنا غدوًّا وعشية مرتين في اليوم، وهناك من يبيح لهم الله النظر إلى وجهه، النظر لوجه الله ده درجات يا جماعة درجات.

"لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" سبحان الله العظيم يعني كلمة "مَزِيدٌ" دي ذُكرت مع النار وذُكرت دلوقتي مع الجنة، كلمة مزيد دي هي محور السورة أصلًا، إنّ السورة بتتكلم عن نموذجين:

1. واحد كان عايز يزيد في الدنيا، عنده طموح دنيوى جبار لدرجة إنه نسي الدين فضاع وانهار في سلّم الهبوط.
2. وواحد كان قضيته الزيادة في الدين علشان كده جه سلّم الصعود، يعني دلالة إنّ فيه ناس عندها طموح إيماني إنها تزيد، عايزة تزيد في الدين مهما كانت مشاكل الدنيا، فدول خدوا نعيم متزايد لا يتوقف.

"وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" معنى جميل قوي قوي قوي، علشان كده الكلمة دي أنا بحس إنها محور السورة محور السورة، إنتِ عايزة تزيدي في الدنيا ولا عايزة تزيدي في الدين؟؟ اللي عايز يزيد في الدنيا في الآخر مابياخدش حاجة في الآخرة والعياذ بالله إلا لو كان موازن بين الدين والدنيا، اللي عايز يزيد في الدين في الآخرة بياخد نعيم "وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ".

خصائص نعيم الجنة

"وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" بتفتحلنا خصائص نعيم الجنة، خصائص نعيم الجنة 5 خصائص يا جماعة:

1. أنه نعيم متزايد متصاعد لا يتوقف عند درجة لذة معينة، على طول النعيم في تزايد وتصاعد، يعني مش أول يوم في الجنة الواحد منبهر وبعد كده يبدأ بقى يتعود لاا ده النعيم متزايد على طول.

2. أن هذا النعيم متنوع، يعني تلاقوا مثلًا سورة الطور بتتكلم عن الحياة الاجتماعية في الجنة، سورة الرحمن بتتكلم عن النعيم المادي في الجنة، نعيم متنوع أصناف مهولة.

3. أنه نعيم إبداعي، يعني ايه إبداعي؟ يعني ثمرة الفاكهة الواحدة فيها 70 طعم، المانجاية فيها 70 طعم!! والمانجاية اللي بعدها 70 طعم تانيين!! وطعوم ثمار المانجو غير طعوم ثمار التفاح، نعيم إبداعي.

4. أنه نعيم متجدد، يعني ايه متجدد؟ يعني كل يوم جمعة لما بينظروا لوجه الله ربنا بيجدّدلهم الجنة كلها بأصناف النعيم اللي فيها، يعني كل أسبوع فيه أصناف نعيم لم يروها من قبل أصلًا، نعيم متجدد.

5. أنه نعيم مثير، "يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا" الإنسان:6، "يَتَنَازَعُون فِيهَا كَأْساً" الطور:23، نعيم مليان إثارة، مليان مفاجآت، نعيم يا جماعة، نعيم حقيقي، نعيم جبار يا إخواننا.

"وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" النظر لوجه الله، سبحان الله يعني جه هنا في سورة ق في عام الحزن، وجه في سورة الأعراف اللي نازلة في شعب أبي طالب "وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ" الأعراف:143، وجه في سورة القمر اللي نازلة في شعب أبي طالب برضه "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ" القمر 55:54.

كإن النظر لوجه الله مابيجيش غير في اللحظات الحَرِجة، غير في الأزمات العاصفة، كإن النظر لوجه الله المفروض يبقى دافع جبار من أجل العمل الصالح، ومن أجل الصبر، ومن أجل الثبات.

إعجاز الصفحة الثانية من سورة ق

يبقى خدنا 10 مراحل في الدر الآخرة في هذه الصفحة، ايه همَّ؟؟

1. الاحتضار. 2. الموت. 3. البعث. 4. الحشر. 5. العرض.
6. النار. 7. الجنة. 8. الصراط. 9. القنطرة. 10. النظر لوجه الله الكريم.

حاجة مهولة حاجة جبارة إنّ صفحة شملت هذا الفكر كله، وسلّمين للترقّي، و8 قواعد للنجاح في الدين والحياة، و3 صواعق كهربائية تزلزل القلب الميت وتحييه، و10 مراحل أُخروية، ايه ده؟! في صفحة يا رب؟!! في صفحة واحدة يارب؟!! فعلًا والله يا جماعة "وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ" ق:1.

القرآن صانع الأمجاد، القرآن الذي يُغيّر الواقع، القرآن الذي يقلب حياة من أقبل عليه.

الإعجاز القرآني في سورة الحجرات

كنت رايح أدِّي خطبة الجمعة امبارح فقلت أدِّي سورة ق، وأنا واقف مع "وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ" أول مرة آخد بالي إنّ السورة اللي قبل سورة ق سورة الحجرات، فبيص في سورة الحجرات كده قلت ايه أمجاد القرآن اللي في سورة الحجرات؟؟ لقيت سورة الحجرات بتتكلم عن ناس أخلاقهم ضايعة، ناس يا جماعة مايتسموش بني آدمين أصلًا.

"لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ" الحجرات:1، يعني ناس بتعلي صوتها على صوت النبي -عليه الصلاة والسلام- وبتقدّم فِكرها على القرآن والسُنة، "لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ" الحجرات:2، ناس بتعلي صوتها على النبي، "إِنَّ الَّذِينَ

"يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ" الحجرات:4، ناس ماعندهاش ترتيب، يا محمد، طيب النبي ليه مواعيد خروج، مواعيد مبيين؟ ناس همجية، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ" الحجرات:6، ناس مستعدة توصل بأي طريق حتى لو طريق الوقيعة بين الناس، "وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا" الحجرات:9، ناس حتى بعد ما دخلوا الدين كانوا زمان بيدبحوا بعض ويقتلوا بعض، ممكن تثور شهوة القتل والدم تاني.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ"، "وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ"، "وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ" الحجرات:11، ناس بتنهش في بعض، "وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً" الحجرات:12 ناس بتنهش في لحم بعض وهمّ أموات ناس بتغتاب وبتلمز، "يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا" الحجرات:17 ناس بتمنّ على ربنا إنها بتصلي وبتصوم!!!.

قلت فعلًا "وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ"، القرآن اللي حوّل الغنم دول لبني آدمين عملوا أعظم حضارة في تاريخ البشرية، هو فيه مجد بعد كده؟!، "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا" الحجرات:14، إنّ الكفار دول أسلموا، إن الكفار الهمج دول الغنم دول اتوحدوا وبقوا خلافة إسلامية واحدة، إنّ الهمج دول اللي عندهم الأخلاق الكارثية اللي موجودة في سورة الحجرات دول وصلوا لهذه الدرجة الجبارة من الأخلاقيات وبقوا أعظم حضارة أخلاقية وعلمية في تاريخ البشرية، فعلًا "وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ" يا جماعة.

"وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ" هو ده طريق المجد، هو ده طريق المجد، مش عاوز أطوّل عليكم بقى، دلوقتي بإذن الله –سبحانه وتعالى– وقفة من أجل الإنفوجراف اللي نلخّص فيه إن شاء الله بإذن الله درس اليوم.

الإنفوجراف

الليلة يا جماعة خدنا 5 مراحل جديدة من مراحل الدار الآخرة، خدنا مرحلة النار "يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ"، خدنا مرحلة الجنة "وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ"، خدنا النظر لوجه الله "وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ"، خدنا الصراط والقنطرة "ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ".

لولا إن لسه فيه أخطار مكنش يتقال "بِسَلَامٍ"، معناه إن فيه خطر فيه ناس هتقع فيه ولكن إنتم من قبل الخطر ده بتُبشَّروا بالسلامة.

إيه اللي بعد العرض على الله من أخطار لسه في يوم القيامة؟ الصراط والقنطرة.

خمس مراحل والمرة اللي فاتت خدنا خمس مراحل للدار الآخرة:

1. خدنا الاحتضار "إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ" ق:17، الملكين اللي مستنيين ياخدوا الروح من ملك الموت ساعة الاحتضار.
2. الموت "وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ" ق:19.
3. البعث "وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ" ق:20.
4. الحشر "وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ" ق:21، محدش هيفلت.

5. العرض على الله "وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ" ق:23، ده قرين الملائكة، "قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ" ق:27 ده قرين الشياطين، ساعة العرض على الله وربنا بيصدر الحكم "أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ" ق:24.

يبقى دول 10 مراحل أُخروية، في الصفحة التانية من سورة "ق" أكبر موسوعة قرآنية شاملة حَوَت على مراحل الدار الآخرة، حَوَت على 10 مراحل للدار الآخرة:

الاحتضار، الموت، البعث، الحشر، العرض، النار، الجنة، النظر لوجه الله، الصراط، القنطرة.

الصدمات الكهربائية

الصفحة التانية يا جماعة من سورة ق شملت كمان 3 صدمات كهربائية:

1. صدمة إنهم اكتشفوا إن النار طلعت كائن حي "وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ".
2. وإن الجنة طلعت كائن حي بيشتاق وبيجري على حبايبه اللي اشتاق ليهم "وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ".
3. إن كان ربنا معيّن لكل واحد ملَك يأمره بالخير، وإبليس كان معيّن لكل واحد شيطان يأمره بالشر.

في وسط ال 3 صدمات الكهربائية دول ربنا جاب في الصفحة دي سلّمين سلم الهبوط وسلم الصعود.

سلم الهبوط

سلم الهبوط "أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ"، طيب ازاي وصلوا يا رب للكفر؟؟؟

1. "مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ" الأول منعوا الخير اللي في إيديهم.
2. "مُعْتَدٍ" اعتدوا على الخير اللي في إيدين الناس وبقوا يعتدوا على الخلق.
3. "مُّرِيبٍ" بعد الاعتداء على الخلق بقى الاعتداء على الخالق.
4. "جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ".

يبقى ده سلّم الاشرار.

الشروط الأربعة لدخول الجنة

وبعد كده سلّم الصعود ها "وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ"، الشروط الأربعة لدخول الجنة:

1. "أَوَّابٍ" عنده أوراد عبادة عملية بيؤوب إلى الله بيها.
2. "حَفِيظٍ" لما عبَد ربنا وزادت مساحة الطاعة في حياته تقلصت مساحة المعصية في حياته فبقى بيحفظ حدود ربنا، لما دخلت الطاعة من الباب هربت المعصية من الشباك.
3، 4. "خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ"، "وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ" بقى من أهل المقامات القلبية، مقام الخشية والإنابة، امتى؟ لما جدار المعصية اللي حوالين القلب اتكسر، نور المقامات القلبية دخل.

يبقى يا إخواننا سلم الهبوط وسلم الصعود خرجنا منهم ب 8 قواعد للنجاح في الدين والحياة، تلاتة من سلّم الهبوط، وتلاتة من سلّم الصعود، واتنين بس من كلمة "أَوَّابٍ".

القواعد الثلاثة للنجاح في الدين والحياة من سلم الهبوط

1. التشخيص المبكر للانتكاس، لازم ماتفوقيش إنّ دينك راح منك بعد ما يضيع، فوقي لو لقيتِ وِردك بيضيع، لو لقيتِ قلبك بقى منسوب الإيمان فيه بينزل، لو لقيت قرآن معدش بيتفتح في حياتك، لو لقيت صلاة الفجر بتضيع منك وإنت مش زعلان.

2. الوقفات اللازمة، لازم تقف لازم تقفي لو وقعت في معصية سر 3 مرات ورا بعض، أو وِرد العبادة بتاعك راح وإلا تبقى بتضيّع دينك.

3. فقه التحصين، إنّ لازم تعرف الشيطان بيجيلك منين، كل نقطة هتقصري فيها في الدين الشيطان ممكن يدخلّك منها، اوعى تسيب للشيطان ثغرة يدخلّك منها.

القواعد الثلاثة للنجاح في الدين والحياة من سلم الصعود

1. قبول الترقّي، لازم يبقى عندك طموح، لازم يبقى عندك طموح في الدين، الناس طموح الدنيا واكل قلبها، طيب فين طموح الآخرة يا جماعة؟! فين طموح إنّ احنا نفضل نزيد ولا نتوقف عند حد في علاقتنا بالله.

2. قبول الترقّي التدريجي، إنّ عمرك ما هتوصل للي إنت عايزه مرة واحدة، لازم تقبل إنّ وِرد على وِرد زي طوبة على طوبة يتبنى الدين بتاعك، لازم تقبل إنّ دينك هيبقى زي جبل اتبنى طوبة طوبة اتبنى حجر حجر، لازم تقبل إنك الأول تبقى أواب، وبعد كده تبقى حفيظ، وبعد كده يبقى قلبك ينصلح.

3. قبول المنهجية، إنّ لازم يبقى عندك خط سير منهجي، لحد امتى هتفضل تايه؟؟ لحد امتى هتفضلي مشتتة؟؟ لازم يبقى عندك منهج في إصلاح قلبك وفي وصولك إلى الله.

قاعدتين للنجاح في الدين والحياة من كلمة أوَّاب

خدنا قاعدتين للنجاح في الدين والحياة من كلمة "أَوَّابٍ"، أوَّاب يا جماعة اللي ليه وِرد عبادة يومي لو حصل زلزال مايقمش منه، له ورد عبادة مقدَّس، الحزب الجهادي المقدَّس أو الوِرد الجهادي المقدس.

فقلنا إنّ أوَّاب خرجنا منها بقاعدتين:

1. القاعدة الأولى: الاستمرارية، عمرك ما هتجني ثمرة للدين، ولا هتوصلي بجد في الدين إلا لو استمريت، إلا لو استمريتِ على أورادك.

2. القاعدة الثانية: الانتقال من الفكر المشاعري إلى الفكر العملي، من فكر قلبي لما هطلب علم ألاقي قلبي، هشتغل في الدعوة لما ألاقي قلبي، هجتهد في العبادة لما ألاقي قلبي، إلى فكر وِردي، إلى إنّ ربنا جاب "أَوَّابٍ" قبل "وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ"، الوِرد قبل القلب، اثبت على العبادة حتى لو مش لاقي قلبك وبعد فترة هييجي قلبك، اوعى تبقى عابد حال يعني عابد لذّة القلب ولذة مشاعر القلب، خليك عابد لربنا، بدل "إيه حال قلبي" نشيل الجملة دي ونخليها رقم 2 بعد "ايه حال وردي مع الله".

خاتمة الحلقة

إخواني وأحبابي في الله وصلنا لنهاية الحلقة بفضل ومنة الله –سبحانه وتعالى–، 6 حلقات لحد دلوقتي في سورة "ق" يا جماعة، إن شاء الله بإذن الله الحلقة الجاية هي السابعة والتابتة بقى إن شاء الله بإذن الله، وإن شاء الله الحلقة الجاية هناخد خاتمة السورة الخاتمة الممتعة.

احنا تكلمنا عن سلم الصعود في الصلاح النهارده، المرة الجاية سلم الصعود في الإصلاح، ازاي أبقى داعٍ إلى الله، ازاي ترتقوا في الدين.

سورة "ق" بتكلم الناس اللي عايزة تزيد في دين ربنا، اللي عايزة تزيد في الصلاح وتزيد في الإصلاح، النهارده كلمنا اللي عايز يزيد في الصلاح، المرة الجاية إن شاء الله اللي عايز يزيد في الإصلاح ويبقى صالح مصلح.

المرة الجاية إن شاء الله مع رحلة ماتعة يا جماعة بإذن الله مع خاتمة سورة "ق" بإذن الله وآخر آيات السورة، ثم العنصرين الأخريين في الخطة العشرية اللي تكلمنا عنها في أول حلقة مع السورة وصناعة الحياة، ازاي إنّ احنا ننجح في حياتنا وفي ديننا من خلال سورة "ق"، ومع النقطة الأخيرة من أراد الطريق.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36